[189] ما زالت في عينك انتظارا أن تؤمي إلى فأقتله، فقال له رسول ا: " إن الانبياء لا تكون لهم خائنة أعين " وهذا الوجه يقارب الاول في المعنى. فإن قيل: فما المانع مما وردت به الرواية من أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) رأى في بعض الاحوال زينب بنت جحش فهواها، فلما أن حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها، أو ليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل ا تعالى، وأن العباد لا يقدرون عليها، وعلى هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمنه السؤال ؟ قلنا: لم ننكر ما وردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أن الشهوة تتعلق بفعل العباد، وأنها معصية قبيحة، بل من جهة أن عشق الانبياء (عليهم السلام) لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم، وحاط من رتبتهم ومنزلتهم، وهذا مما لا شبهة فيه وليس كل شئ وجب أن يجنب عنه الانبياء (عليهم السلام) مقصورا على أفعالهم (1) إن ا قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة وكل ذلك ليس من فعلهم، وأوجبنا أيضا أن يجتنبوا الامراض المشوهة والخلق المشينة كالجذام والبرص وقباحة الصور وأضرابها، وكل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم، وكيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجة غيره منفر عنه معدود في جملة معائبه ومثالبه، ونحن نعلم أنه لو عرف بهذه الحال بعض الامناء أو الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضا من منزلته، وما يؤثر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثر في منازل من طهره ا وعصمه وأكمله وأعلى منزلته، وهذا بين لمن تدبره (2). انتهى كلامه، رفع ا مقامه وقد مضى الكلام في خصائصه (صلى ا عليه وآله) في أمر أزواجه في باب فضائله (صلى ا عليه وآله). 1 - فس: حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد ا، عن أبيه (عليهما السلام) في قوله تعالى: " ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال: أي ستكون جاهلية اخرى (3).

_____ (1) في المصدر: وليس كل شئ يجب ان يجتنبه الانبياء (عليهم السلام) مقصورا على افعالهم الا ترى. (2) تنزيه الانبياء: 109 - 11 2. (3) تفسير القمى: 530. _____